اللعب وأهميته كبرنامج علاجي عند الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

Play and its importance as treatment program for children with special needs

أ.صحراوي وافية [1]، [*]، أ. كحول سعاد [2]

1 جامعة الجزائر2ابو القاسم سعد الله(الجزائر)، wafia.sahraoui@univ-alger2.dz

2 جامعة الجزائر2ابو القاسم سعد الله(الجزائر)، souad.kahoul@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام:25-05-2021 تاريخ القبول: 09-06-2021 تاريخ النشر: 30-06-2021

ملخص: يتداخل مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في القصور اوالتدني في أداء الطفل على مستوى جانب واحد أو عدة جوانب من حياته، سواء كانت الجسمية، المعرفية، الاجتماعية، اللغوية والنفسية، لهذا أعطيت لهما أهمية كبيرة من مختلف الفئات الاجتماعية، على اختلاف اختصاصاتهم، الأطباء، علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور والمختصين الارطوفونيين بصفة خاصة. نظرا لتعدد الاختصاصات المتواجدة في هذا التخصص، وتدخلنا هو ضمن تطوير برامج واستراتيجيات التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة وعرض التجارب الناجحة مع هذه الاخيرة.

الكلمات المفتاحية: اللعب، برنامج علاجي، الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

Abstrat: The concepts of learning disability and special needs overlap in a child's underachievement in one or more aspects of his or her life, whether physical, cognitive, social, linguistic or psychological, and have received great prominence from different social groups in different areas of competence. Physicians, psychologists, sociologists, teachers, parents and Aristotelian specialists in particular grapple with the multiplicative disciplines of this specialization, and our intervention is in the development of programs and strategies to meet special needs, and of present successful experiences with them

Keywords: Play, treatment program, children with special needs

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

العلاج باللعب من الطرق الهامة في دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات الأطفال، لكونه أحد أهم مناهج العلاج النفسي.وذلك بسبب عدم نموهم اللغوي، والعقلي والانفعالي المناسب بالقدر الذي يمكنهم من الاستبصار مشكلاتهم على النحو الذي يتحقق للكبار(خطاب، أحمد،2008).واستخدام اللعب كبرنامج علاجي يتبع عند الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ويعتبر من اهم ما يمكن تطبيقه على هذه الفئة. فباللعب يكون الطفل قادرا على الاكتشاف والتدريب على إستراتيجيات سلوكية جديدة، وفي هذا الصدد يرى Peter Slade, 1973 على أن اللعب يعد طريقة الطفل في التفكير والتجربة والاسترخاء والعمل والتذكير والجرأة والإبداع والانهماك ويحتوي على كل جوانب النمو في صيغة مكثفة وهو مصدر رئيسي للنمو حسب " Vygotsky

1- ذوي الاحتياجات الخاصة

يُشير مصطلح " الاحتياجات الخاصة "في الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل " لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي إلى" وجود اختلاف جوهري عن المتوسط أو العادي، وعلى وجه التحديد، فما يُقصد بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة، أنه الطفل الذي" يختلف عن الطفل العادي أو الطفل المتوسط من حيث القدرات العقلية، أو الجسمية، أو الحسية، أو من حيث الخصائص السلوكية، أو اللغوية أو التعليمية إلى درجة يُصبح ضرورياً معها تقديم خدمات التربية الخاصة، والخدمات المساندة لتلبية الحاجات الفريدة لدى الطفل." يُفضل معظم التربويين حالياً استخدام مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنه لا ينطوي على المضامين السلبية التي تنطوي عليها مصطلحات العجز أو الإعاقة وما إلى ذلك .http://www.gulfkids.com

يقصد بالشخص المعاق طبقا للمادة 02 من قانون الجزائري 09/02 المؤرخ في: 2002/05/08 بأنه: " كل شخص مهما كان سنه وجنسه يعاني من إعاقة أو أكثر وراثية أو خلقية أو مكتسبة تحد من قدرته على ممارسة أي نشاط أو عدة نشاطات أولية في حياته اليومية الشخصية،والاجتماعية نتيجة لإصابة وظائفه الذهنية أو الحركية أو العضوية – الحسية "

و بناء على قرار اللجنة الطبية تم تحديد صنف الإعاقة حسب أحكام المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في: 1993/01/31 كما نصت على ذلك المادة 03 من القانون 09/02 الصادر عن وزارتي العمل والحماية الاجتماعية والصحة وهي:

– إعاقة بصرية:– الإعاقة السمعية: – الإعاقة الحركية: عجز – الإعاقة الذهنية:

2-التعريف الاصطلاحي: ذوي الاحتياجات الخاصة مصطلح يتداول عند العامة على مجموعة الاشخاص المصابون باعاقة جسدية او ذهنية، الا ان هذا خاطئ، فهناك اتّفاق عامّ على أنّ هذا المُصطَلح استخدم كتسميةٍ لمجموعة الأشخاص الذين لا يستطيعون مُمارسة حياتهم بشكل طبيعيّ دون تقديم رعايةٍ خاصّة لهم نتيجةَ وجود قصور فكريّ، أو عصبيّ، أو حسيّ، أومياديّ، أو مزيج من هذه الحالات كلّها بشكلٍ دائم، بالإضافة إلى حاجتهم لخدمة تفوّق الخدمة المُقدّمة لأقرانهم من نفس العمر، ويُفضّل استخدام هذا المُصطلح كبديل لمُصطلح المُعاقين، وقد ينتمي إلى فئة من بين الفئات التالية : التفوق العقلي والموهبة الإبداعية–الإعاقة البصرية بمستوياتها المختلفة

.–الإعاقة الذهنية بمستوياتها المختلفة. –الإعاقة السمعية الكلامية واللغوية بمستوياتها المختلفة . – لتأخر الدراسي وبطء التعلم. –الإعاقات البدنية والصحية الخاصة – صعوبات التعلم–الاضطرابات السلوكية والانفعالية

وعلى المختصين في مختلف الميادين توفير الرعايةالازمة لذوي احتياجات الخاصة وإدراجها في السياق العام للبرامج والخدمات. خاصة في ميدان التعلم وتمنية المهارات

3–مفهوم البرنامج العلاجي:

هو مجموعة من الخطوات يتم تنسيقها بطريقة منظمة، وعلى فترات يقدرها المتخصص من حيث الزمن والتتابع وتستهدف علاج الاضطرابات السلوكية وزيادة الاستفسار لدى العميل والسير به نحو التغيير الإيجابي. والبرنامج العلاجي قد يكون فرديا أوجماعيا ويكون على شكل جلسات علاجية (أبو زيد، 2002).

4– ماهية البروتوكول العلاجي التدريبي باللعب للأطفال

4–1– تعريفه:

تعرف الجمعية الأمريكية العلاج باللعب (APT) العلاج باللعب على أنه "الاستخدام المنهجي لنموذج نظري لتأسيس عملية بين الأشخاص حيث يستخدم معالجون المدربون القوى العلاجية للعب لمساعدة العملاء على منع أو حل الصعوبات النفسية والاجتماعية وتحقيق النمو والتطور الأمثل.

يتفوق العلاج باللعب عن سائر العلاجات الأخرى للأطفال لقيامه على مبدأ اللعب، واللعب هدف في حد ذاته (فالتين 1970).

وهو أيضا غاية في ذاته (يوسف، 1958) والجمع بين الهدف والغاية والأسلوب في مكون واحد، يفسر لنا سر تفوق هذا النمط من العلاج لدى الأطفال. هذا ويعد العلاج باللعب بمثابة وسيط Medium للتعبير لدى الأطفال (Ohlson, 1976).كما يرى بياجيه أن اللعب هو الوسيلة التي يفهم بها الصغار عالم الكبار(Kooy et Telledoom). واللعب في حد ذاته أداة علاجية مهمة في التعامل مع الاحتياجات التطورية للأطفال (Compelle, 1993)، فضلا على أنه يساعد على تحسين قيم الأطفال وتعديل إنجازاتهم السالبة.(Pollock et al, 1997)، ولعب الطفل لعبة وأدوات اللعب كلماته هو وظيفة الطفل سواء كان سويا أومريضا (Jolly, 1969).

يعتبر العلاج باللعب باحتوائه على عنصر المتعة لدى الأطفال (Robert, 1981)، كما يساعد على إعادة بناء الأطفال لأنفسهم، وللآخرين من خلال كون اللعب هو اللغة المنطوقة وغير المنطوقة للتعبير عن الذات والصراعات والخبرات.وايضا هو يساعد على النمو الجانب الاكتشافي للاطفال. ويضع للمعالج فرصة البحث وتجريب حلول بديلة لمشكلات الأطفال. كما يرى كل من ميلاني كلاين ان اللعب هو بمثابة التداعي الحر لدى الكبار. ولقد أشار الدكتوران خطاب وأحمد في كتابهما سيكولوجية العلاج باللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، في التعريف الإجرائي للعلاج باللعب على انه:" من الطرق الهامة في دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات الأطفال، بوضعه أحد أهم مناهج العلاج النفسي بسبب عدم نموه اللغوي، والعقلي والانفعالي المناسب بالقدر الذي يمكنهم من الاستبصار بمشكلاتهم على النحو الذي يتحقق للكبار(خطاب، أحمد،2008).

4–2– بعض التعاريف حول اللعب:

يشير المربون المسلمون إلى مفهوم اللعب عند الأطفال بوصفه نشاطا ترويحيا متميز عن العمل، ولكنه أساسا لنمو الطفل وسعادته(خطاب، أحمد،2008).في حين نجد جان بياجي 1951 يعرفه في كتابه اللعب والأحلام والمحاكاة على أن اللعب هو "سيادة لعملية التمثل على عملية المواءمة منه، فاللعب عبارة عن تمثل خالص يعتبر المعلومات القادمة لكي تلاءم متطلبات الفرد، وكل من اللعب والمحاكاة لهما دور تكاملي في تطور الذكاء(Piaget, 1951)، ويلاحظ مع التطور الزمني وجود إسقاطي أفقي وراسي فتشير Lavenfeld, 1957 إلى أن اللعب المتعلق بالطفل هو عمل وتفكير وفن وتسلية ولا يمكن أن.يقتصر على غرض واحد، فالطفل يبذل فيه جهدا كبيرا ووقتا وتفكيرا وطاقة، أما Walker,1961 فإنه يعرف اللعب على أنه" يتكون من مدى متنوع من الأنشطة القوية والحيوية، والتي تحرك الكائن الحي أو أجزاءه، خلال الفراغ مثال ذلك: الجري والقفز والتدحرج وأحيانا الانقضاض، ومطاردة الأشياء أو الحيوانات، والمصارعة والمعالجات اليدوية النشطة لأجزاء الجسم أوالأشياء بطرق متنوعة (عزة خليل، 2002).

و"Hartup "، 1964 يرى أن اللعب هو إشغال جدي يفعله الطفل بتزامن مع النمو الطفل العقلي والجسمي وتتكامل من خلال فعالية العوامل الاجتماعية (نزار العاني، 1988).

ويعرف Pruneri,1972,p23 اللعب بأنه: "السلوك الذي يتبع للكائن أن يكون قادرا على الاكتشاف والتدريب على إستراتيجيات سلوكية جديدة ويرى Peter Slade, 1973 على أنه طريقة الطفل في التفكير والتجربة والاسترخاء والعمل والتذكير والجرأة والإبداع والانهماك ويحتوي على كل جوانب النمو في صيغة مكثفة وهو مصدر رئيسي للنمو حسب " Vygotsky ".

– تعريف جروس ,KGross (1934) : يشير إلى أن اللعب هو: "نشاط غريزي يكتسب من خلال التدريب والمران، تدريبا للغرائز ليس على النحو الغريزي والجسمي فقط، وإنما على النحو السيكولوجي".(خالد عبد الرزاق السيد، 2002).

–ويعرف بيترسليد Peter Slade (1973): اللعب بأنه: "طريقة الطفل في التفكير والتجربة والاسترخاء والتذكير والجرأة والإبداع والانهماك Peter Slade, 1973:1.

– ومن وجهة نظر الشمولية نجد تعريف فيجوتسكي Vigtsky (1978) يعرف اللعب بأنه: "يحتوي كل جوانب النمو في صيغة مكثفة وهو مصدر رئيس للنمو".(تينا بروس، 1992)

– وقدم فيجوتسكي تعريفا ثانيا لمفهوم اللعب عام (1983) مشيرا إلى اللعب:" هو خلق لمواقف متخيلة وينشأ من جملة العوامل الاجتماعية والانفعالية والمعرفية" (Vygotsky. L 1983,).

– وتعرف هدى مصطفى حماد (1998) اللعب بأنه:" مجموعة من الأنشطة التي تشبع حاجات الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية". (هدى مصطفى حماد،1998).

– وفي تعريف مشترك قدمته كل من جيريتا فأين ونانسي ويلتز And Wiltz,N, Fein,G (1998) حيث عرفتا اللعب بأنه: " بناء شكلي تتم من خلاله عمليات التمثل والتعرف والتعلم والتفاعل مع الأشياء والموضوعات في العالم الخارجي ويعتمد على الممارسون من خلال أدواة تمثل أنشطة اللعب.(FrinGand Wiltz, N, 1998)

– تعريف آن كرافت Craft, A(2000) حيث عرفت اللعب بأنه: " النشاط الذسي يقوم فيه الأطفال بالاستطلاع والاستكشاف للأصوات والألوان والأشكال وأحجام وملمس الأشياء وذلك من خلال بعدين أو ثلاثة أبعاد، حيث

يظهر الأطفال قدراتهم المتنامية على التخيل والإنصات والملاحظة والاستخدام الواسع للأدوات والخامات وباقي المصادر لكل ذلك للتعبير على أفكارهم وللتواصل من مشاعرهم ومع الآخرين" (Craft, A, 2000, p39) (خطاب،احمد،2008).

4-3-نظريات اللعب:

تذكر حنان عبد الحمد العناني 2014 عذة نظريات فقدمت نظرة القدماء للعب واعطت امثلة عن اليونانيين والرومان افلاطون وارسطو وعن الفراعنة في الحضارة المصرية، وعن نظرة الاسلام فتحدثت عن الرسول ص وعن عمرابن الخطاب والغزالي وابن سينا ثم ذكرت النظريات الكلاسيكية والتي تتضمن نظرية الاستجمام (الفيلسوف لازاروس)، نظرية الطاقة الزائذة (فريديريك شيرك،هربرت سبيسر) نظرية الأعداد للحياة اوالتدريب على المهارات(كارل جروس) والنظرية التلخيصية (داروين،،ستانلي هول)، اما في النظريات الحديثة فتحدثت عن نظرية التحليل النفسي لكل من فرويد، اريكسون، سوزان ايريكس وتطرقت الى النظريات السلوكية لسكينر، بندورا، والترزن وفي الاخير ذكرت النظرية المعرفية لكل منبياجي،برونر، وفيكوتسكي

4-4- تصنيف نشاط اللعب:

يصنف نشاط العب حسب:تصنيف جون بياجي:

يصنف جون بياجي اللعب إلى ثلاثة أقسام اللعب الحسي الحركي-اللعب الرمزي- واللعب المنظم، ويرى أن الخصائص التي تميز أي نوع من هذه الأنواع تستمد من الخصائص المميزة لتفكير الطفل في هذه المرحلة أو تلك.

- مرحلة الألعاب الحسية الحركية: تمتد بين 0-2 سنة وتتضمن حركات في الفراغ ومعالجة يدوية للأشياء ويمكن تقسيم اللعب الحسي الحركي إلى:

أ- الألعاب الحسية الحركية البسيطة: تتمثل في حركات يكررها الطفل هدفها افتخاره بقدراته الجديدة.

ب- الألعاب غير الهادفة: في هذا النوع لا يكتفي الطفل بتكرار نشاط بل ينظمه دون السعي إلى تحقيق هدف معين.

ج- الألعاب الهادفة: يتميز اللعب في هذا القسم بتنظيمات هادفة إلا أنها لا تتعدى إطار اللعب وتتجلى أهمية الألعاب الحسية الحركية في تفاعل الطفل مع الأشياء الجديدة وظيفتها هي جلب المتعة للطفل وتحقيق الشعور بالقدرة على التأثير في الأشياء: لأن كل شيء بالنسبة للطفل جديد ويثير اهتمامه، ويبدأ هذا اللعب في التناقص كلما تقدم الطفل في العمر لأن الخبرات الجديدة تقل شيئا فشيئا فتظهر أنواع أخرى كاللعب الرمزي واللعب المنظم فيما بعد (Piaget (G), 1966).

- اللعب الرمزي: إن اللعب الرمزي أو الإيهامي يعبر مرحلة الذكاء التشخيصي من السنة الثانية إلى السابعة من العمر، وهو تمثل خالص يؤدي وظيفة تمثيل الطفل لتجاربه الانفعالية وتقويتها، فأي شيء هام يحدث يعاد تمثيله في اللعب، لكن ما يحدث في الحقيقية يشوه في اللعب(الحمامي محمد، 1999) والسمة الخاصة للعب الإسهام تستمد من السمات العقلية لطفل هذه المرحلة الذي يتميز بالتفكير المتمركز حول الذات.

ومن هنا فاللعب الرمزي يلبي متطلبات هذا التفكير ويتكيف معه، حيث يسمح للطفل أن يعيش خبراته ويرضيها من تكييفها مع الواقع، وتقدم الرمزية للطفل لغة شخصية غنية ضرورية لكي يعبر عن ذاتيته التي لا يمكن ترجمتها إلى لغة الجماعة (Piaget (G), 1966).

– اللعب المنظم: يرى "بياجيه" أن هذا النوع من اللعب لا يظهر إلا بعد سن السابعة أوالثامنة كنتيجة لعملية التطبيع الاجتماعي التي تمكن الطفل من التخلص من المركزية الذاتية، وفي هذا الصدد يقول مع تطبيع الطفل اجتماعيا يبدأ اللعب لديه يخضع للقوانين والقواعد ويكيف شيئا فشيئا خياله الرمزي مع متطلبات الواقع. (Piaget (G), 1966)).

تصنيف جون شاتو:

يصنف ألعاب الطفل بما يتفق مع رؤية (بياجي) مع التأكيد على المعطيات الاجتماعية والتربوية للعب، يضع تصنيف وفق للمراحل العمرية الثلاث التالية:

– المرحلة الأولى للطفولة: تمتد من 0–2 سنة، تبدأ الوظيفة الرمزية للعب في الظهور هذه الألعاب تجلب السرور للطفل، والتي يكون فيها اللعب متمركز حول ذات الطفل، كما تتميز بالألعاب الوظيفية التي تتناول معالجة أو مناولة الأشياء.

– المرحلة الثانية: 2–6 سنوات في نهايتها يظهر اللعب الجماعي تتميز بظهور ألعاب التقليد أوالمحاكاة ابتداء من السنة الثانية كما تظهر خلالها الألعاب المفصلة لدى الطفل، كما تظهر ألعاب التخريب.

لقد حدد "شاتو"خصائص المرحلة الأولى للطفولة والسرور والمتعة والنشاط الوظيفي.

وحدد للمرحلة الثانية التقليد والمحاكاة، التركيب والبناء بينما حدد المرحلة الثالثة للطفولة خاصية الاجتماعية كأهم خاصية.(الحمامي محمد، 1999).

4–5– أهم الخصائص التي تميز لعب الأطفال:

يتفق العلماء على خصائص معينة تميز سلوك اللعب وهي:

نشاط تلقائي–2– الاسترجاع–3– تعدد مسؤولياته–4– المتعة والسرور–5– تميز اللعب بالتكرار –6– تطور اللعب –7– وسيلة تربوية وتنموية حيث أنه يخص:

النمو الجسمي الحركي–ب– النمو الانفعالي–ج– النمو الاجتماعي–د– النمو المعرفي والعصبي –ك– التعلم من خلال اللعب–هـ– تشكيل وتنمية شخصية الطفل–و– تنمية وتطوير صحة الطفل –ي– تنمية الابتكار والإبداع. (الحمامي محمد، 1999)

مما يترتب عن هذه الخصائص فوائد وقيم نلخصها في:

4–6– فوائد وقيم اللعب:

1–القيمة الجسدية–2–القيمة التربوية–3– القيمة الاجتماع–4– القيمة الخلقية– 5–القيمة الإبداعية – 6– القيمة الذاتية–7–القيمة العلاجية (هبة محمد عبد الحميد، 2006)، والتي تندرج فيها حقائق مرتبطة باللعب وهي:

إن اللعب سلوك نابع من الفرد ذاته بناءا على دوافعه، ففي اللعب يكون الأطفال أحرارا في اختيار المحتوى والاتجاه لأنشطتهم، كما أن اللعب يوفر إشباعا ذاتيا، لأنه لا يتم كاستجابة لمطالب خارجية أو استجابة لتوقعات الآخرين.

إن اللعب رمزي وذو معنى، فاللعب يمكن الأطفال من أن يربطوا خبراتهم الماضية بخبراتهم في الواقع الحالي، ويتظاهر الأطفال بأنهم أشخاص آخرون، فهم يتبنون اتجاها تخيليا يختبرون من خلاله بعض الافتراضات(ماذا يحدث لو...what if)، أو يختبرون شخصيات الآخرين من خلال تقليدهم .

(كما لو كنا as if) .

اللعب سلوك نشط، ففي اللعب يستكشف الأطفال، ويجربون ويستعملون ويتمحورون حول الأشخاص، والأشياء والأحداث.

اللعب مرتبط بقواعد، ففي اللعب يكون الأطفال محكومين بقواعد معينة، سواء كانت ضمنية أو صريحة، فالأطفال الصغار يبتكرون ويغيرون القواعد أثناء اللعب والتي يطبقونها على السلوك الملائم للدور، والاستخدام المناسب للأدوات، أما الأطفال الأكبر فيتقبلون القواعد المحددة سلفا، والتي من خلالها يوجهون لعبهم.

اللعب سلوك ممتع، ففي اللعب يؤدي الأطفال النشاط تحقيقا للمتعة التي يجنونها من ورائه، لا انتظارا لمكافأة خارجية، كما أن سلوك اللعب يمكن أن يكون جادا أوغير جاد.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن اللعب يمكن الأطفال من خلق فهمهم لعالمهم بناء على خبراتهم الخاصة، ويتمكنون من ذلك في كل جوانب منوهم، والأطفال داخل ومواقف اللعب يملكون السلطة لعمل الأشياء لأنفسهم، مما يؤدي إلى أن يشعروا بالتحكم في بيئتهم، وأن يختبروا ويطبقوا مهاراتهم، وأن يكتسبوا الثقة في أنفسهم، لذلك فإن اللعب يعد هاما لتنمية ا؟لإحساس بالكفاءة (عزة خليل، 2002).

اللعب استغلال للطاقة الحركية والذهنية.

يتميز اللعب بالسرعة والخفة.

اللعب حياة، وهذا يعني أنه من مطالب النمو وحاجاته ولا يمكن الاستغناء عنه.

كما جاء في تعريف بياجيه اللعب بأنه " عملية تمثل " بمعنى أن الطفل يتعلم باللعب.

اللعب مستقل ويجري في حدود زمان ومكان محددين ومتفق عليهما.

لا يمكن التنبؤ بنتائج اللعب وذلك طبقا لمهارة اللاعب وخبراته.

اللعب قد يكون فرديا أو جماعيا (عفاف البابيدي، عبد الكريم خلايله، 1998، ص09).

يتميز بالتركيز على الوسائل والطرق، وليس على الأهداف البنائية. (خطاب واحمد 2008)

إن من يقوم به يتميز بأن له دورا إيجابيا فعالا (Lynn, 1993, P14) .

4- 7- أهمية اللعب في التعلم:

1. للعب أهمية كبيرة في حياة الطفل وهي:

✓ إن العب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.

✓ يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء.

✓ يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم.

✓ يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال.

✓ يشكل العب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.

تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الطفل(هبه محمد عبد الحميد،2006)

4-8- فوائد أسلوب التعلم باللعب:

✓ يؤكد ذاته من خلال التوافق على الآخرين فرديا في نطاق جماعي.

✓ يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

✓ يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

✓ يعزز انتمائه للجماعة.

✓ يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

✓ يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

4-9- علاقة اللغة باللعب:

يرى بعض المختصين أن وضيفة الطفل هي اللعب، لكن (Rosecranes، 1968) يرى أن اللعب هو لغة الطفل، وتعد اللغة عاملا مؤثرا في اللعب، كما يعد اللعب مؤثرا في النمو اللغوي للطفل، خصوصا موقف اللعب الذي يحتوي على تفاعل لغوي وحواري (Lester، 1975)، ومن هنا نبرر أهمية السلوك اللفظي للطفل، ولكن ليس دلك فحسب، بل أيضا أهمية السلوك اللفظي للمعالج أثناء العلاج باللعب (Schmdt chem1974 claning et). وإذا كان هنالك من يعترض على تأثر اللغة في اللعب بحجة أن الطفل الأبكم يلعب أيضا وفد لا تلعب اللغة هنا دورا ملحوظا، فان هدا المعترض يعد وواهما لان الأبكم يتحدث حتى وهو في صمته، فضلا عن لجوئه إلى لغة الإشارات كلغة مساعدة. (مدحت أبو زيد،2002).

4-10- بعض الدراسات والآراء حول العلاج باللعب مع الأطفال

هنالك عدة دراسات انبتت فعالية العلاج باللعب كدراسة George et al 1982 والتي أكدت فعاليته مع حالات الأطفال المتأخرين في النمو الجسمي، والذهني والمهاراتي.

أوصى المربين والمختصين بأن يعلم الأطفال المعاقين اللعب الحسي الحركي، وأن يتعلموا خطوة خطوة في العمل مع الخامات الحسية في اكتشاف البيئة الفيزيقية واكتشاف الملامح المرتبطة بما حوله، فالعلاج باللعب يشمل عدة اضطرابات وحالات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من ضمنها الإعاقات الذهنية والحركية والجسمية، وحالات الاضطرابات النمائية الحسية الحركية، كدراسة1968 POLES

OMAKI ET SHIMIZU1986 و DEGANGI E DEGANGI ET AL 1993 للأطفال ما قبل المدرسة، إضافة إلى صعوبات التعلم وإعاقاته كدراسة LANDRETH 1993 و1999 Lusce et Seckel، ودراسة Marcus1999 التي أوضحت فعاليته مع الأطفال من دوي الاحتياجات الخاصة ودراسة Doganag et al 1993 والتي أوضحت فعاليته مع حالات المشكلات الحسية الحركية للأطفال ما قبل المدرسة.

فقد توصلت دراسات في حالت الاعاقة البصرية ان الطفل الكفيف تتحسن قدراته إذا زادت المثيرات من حوله، وإذا علم كيفية القبض على الأشياء، والوصول إليها من خلال الاعتماد على حاسة السمع، ولا بد من توفير الفرصة لجعل هؤلاء الأطفال يتحسسون الأشكال والأحجام من زاوية مختلفة ومن ومسافات مختلفة لتزداد

معلوماتهم المحدودة عن العالم والبيئة التي يعيشون فيها، لأن خبرتهم صعبة في تحقيق الإنجاز في مستويات اللعب المجردة أو الرمزية حيث أنها تنمو ببطء.

إن قدرة الأطفال الصم ومكفوفي البصر على المشاركة في اللعب الخيالي والرمزي والتفاعل تبدو محدودة مقارنة بالأطفال الذين لا يعانون من مثل هذه المشاكل، وهنالك بعض المؤشرات التي تؤكد إمكانية تعلم هذه الأنماط، فالمعالج الذي يستخدم اللعب كصيغة للعلاج يمكن أن يدرب الأطفال عن اللعب الخيالي، (محمد احمد خطاب واحمد عبد الكريم حمزة 2008)

ويقرر sheriden 1975 بأن الأطفال المعاقين لا يستعطون السير أو التركيز خاصة في تعلم المهارات الجديدة، وهم يبحثون دائما عن المساعدة. فدراسة Stocburger1983 انبتت فعالية االعلاج باللعب في زيادة نسبة الذكاء لدى عينة قوامها 24 طفل في المرحلة الابتدائية ممن يعانون من مشكلات سلوكية حيت زادت نسبة الذكاء بمقدار عشر درجات وقلت المشكلات السلوكية ودلك لمقرر علاجي استمر لمدة أسابيع.

اما فيها يخص التوحد في دراسة ryujikaboyashi et al 1992 وهي دراسة تتبعيه لـ 201 من الأطفال التو حديين أخضعوا لجلسات علاجية جماعية باللعب من أجل تحسن الأداء الوظيفي المعرفي للطفل ألتوحدي وأشارت النتائج إلى أن هؤلاء الأطفال أظهروا تحسننا في أدائه الوظيفي المعرفي، وكذلك دراسة winporjdawn 1999 و Danielle harpe 1995 حول نفس الفئة من الأطفال حيث استخدمت الدراسة الأولى اللعب الجماعي الدرامي والدراسة الثانية العلاج بالموسيقى والعلاج باللعب من اجل تنمية المهارات اللغوية والتواصل الفعال مع الآخرين، أما دراسة Buhagiannathalie1999والتي تهدف إلى التعرف على أفضل الطرق لعلاج إضرابات ألتوحدي والمشاكل التي يتعرض لها المعالجون وما هو رأيهم في طرق وأساليب العلاج المختلفة معهم فأوضحت النتائج إلى أن أربع طرق حققت نتائج إيجابية دالة وهي:

العلاج باللعب–العلاج بالعمل –العلاج الأسري –العلاج بالتكامل الحسي. (خطاب واحمد 2008)

وقد أشار hewson et alإلى حالة طفل يبلغ من العمر 5 سنوات يعاني من الإعاقة البالغة عقليا وجسميا، ومع ذلك درب في برنامج فردي مخطط في البداية لتحسين وزيادة تفاعل الطفل مع الألعاب toys وبعد ذلك شجع على اللعب الخيالي ليوسع من قدرته ويخطط تحركاته وسلوكه، وقد استخدم الأنشطة المتشكلة بشكل جيد حيث تحسن لديه التآزر الحركي الدقيق بشكل ملحوظ، ثم تعلم بعد ذلك أن يستمتع باكتشاف البنية وفي هذه الحالة فإن المنهج التشكيلي قد ساعده وجعله يحقق تقدما في اللعب الحسي الحركي والرمزي واللعب الخيالي، ويحقق تغيرات إيجابية خلال اللعب الحر.

وقد تدخل معالج العجز الجسمي ووضع في حسابه مستوى نمو اللعب، وكان بعيد الخيال فأثبت العلاج باللعب الذي وضعته "Axline et Mostakus" لأن جميع الشواهد تأكد أهمية تعلم المهارات الأساسية في اللعب ويمكن أن يتم برنامج وعضي قبل أن بدأ العلاج، ثم يبدأ العلاج التوجيهي أو السلوكي حيث أنه مناسب لمثل هذه الحالات، فالأطفالالمعاقين سمعيا يستطيعون اكتشاف الأشياء الموجودة في البيئة خلال مرحلة ما قبل 2. 7 سنوات مع بداية اللغة ،وهؤلاء الأطفال يكون نمو لغتهم الخيالي أقل من زملائهم العاديين وتفاعلهم يكون أيضا أقل من أقرانهم، وهنا يلعب المستوى الاقتصادي والاجتماعي دورا في إكساب هؤلاء الأطفال القدرة السمعية منذ سن عامين والتدريب اللغوي المبكر، وتمت دراسات على أطفال الصم، أكدت أن هؤلاء الأطفال يتجمعون في

اللعب الانعزالي الأقل خيالا، وأقل تعاونا، وأقل درامية عن الأطفال العاديين، وهذا يسبب محدودية التفاعل الاجتماعي، فوجد (lubin et sheritll 1980)

أن أطفال الصم من الأعوام الثلاثة إلى الخمسة أقل في اللعب الإبداعي من أقرانهم من الأطفال العاديين، بعد أن قيس الإبداع لإخبار تورانس للتفكير الإبداعي في الفعل والحركة. واستخدم الأطفال الألعاب بأكبر عدد من الطرق المحتملة، وحركوها أيضا بطرق مختلفة وبعد مرور 20 يوم من حركة الاكتشاف الموجهة تحسن أداء هؤلاء الأطفال الذين يعانون من مشكلات السمع.

ولقد أدرج استخدام الألعاب ضمن برنامج الدمج في الحضانة لتهيئة المعاقين سمعيا للدخول المدرسي ،والتي تدخل ضمن التدخل البكر وهدا حسب وصف بولاك وستيوارت وآخرون.حيت أعدو برنامج لاستخدام الحواس بشكل متكامل ويستخدم فيها الألعاب المحببة للطفل من استخدام بعض الأدوات التي تعتمد في إدراكها على التكامل بين الحواس المختلفة كالا لحساس بالمسافات والدبدبات والحركة والنقل والمرونة وتدريب حاسة البصر عن طريق تأدية الملائمة بين الألوان، والصور والأشكال، والصور واللعب والأشياء، والأشياء والصور الملائمة بين حركات الجسم.، كما تدرب أيضا بقية الحواس عن طريق اللعب وهي حاسة الشم والمس والدوق (عبيد،2000.) .

وفي دراسة فى اطار مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجيستر تحت اشراف الاستاذ نواني حسين للباحثة كحول سعاد2010، حول دور البرنامج التربوي المعد للمكفوفين في اكتساب وتطوير التخطيط الجسدي والتنظيم الفضائي، توصلت الباحثة فيها من تبيين أن المعاق سمعيا يعاني من نقص على مستوى هذه المدركات والمفاهيم،ويحتاج إلى كفالة تربوية تبدأ بالأسرة والهيئات التربوية، مما جعلنا تقترح بروتوكول علاجي تدريبي باللعب ادخلنا فيه المفاهيم المذكورة اعلاه، حيث يستوعبها الطفل ويكتسبها طبق بطريقة علمية لها أهداف مسطرة الهدف منها تدارك النقص أوما يسمى بآثار الإعاقة خاصة في الاكتسابات الأولى، والعمل على إنماء هده النقائص بطريقة حيوية مسلية.سهلة وفعالة، لان اللعب يمنح الطفل الشعور باللذة والمرح والسرور، وتوصلت إلى أن للعب دور في تنمية التخطيط الجسدي والتنظيم الفضائي عند الأطفال وخاصة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- خاتمة:

العلاج باللعب من الطرق الهامة في دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات الأطفال، وذلك من خلال قدرة اللعب على خلق تواصل بين الطفل ومحيطه المادي والاجتماعي، إلى جانب إتاحة الفرصة أمامه لاكتساب خبرات، ومهارات جديدة من خلال عمليات الاكتشاف، والاستطلاع، والتخيل، وحل المشكلات، كما ويسهم في إعادة تشكيل الخبرات والتجارب الانفعالية، وتنمية قدراته وإتاحة المجال أمامه لتقدير، وتأكيد، وتحقيق ذاته بصورة معتدلة فهو يعتبر وسيلة تشخيصية وعلاجية في نفس الوقت.

- المراجع:

الحمامي محمد،(1999)، *فلسفة اللعب*"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1.

العناني، حنان، (2017)،*اللعب عند الأطفال*، دار الفكر،عمان،الأردن.

ماجدة السيد عبيد،(2000)، *"المبصرون بآذانهم (الإعانة البصرية)"*، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

محمد احمد خطاب، واحمد عبد الكريم حمزة،(2008)،"*سيكولوجية العلاج باللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*"، دار الثقافة المملكة، الاردنية الهاشمية.

مدحت عبد الحميد أبو زيد،(2002)، *العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية، – بروتوكولات تحليلية وسلوكية، وسلوكية معرفية، ولعبيه*"، "الجزء الثاني"، دار المعرفة الجامعية مصر.

هبة محمد عبد الحميد،(2006)، *العاب الأطفال الغنائية– الحركية –الثقافية–الإيهامية –الشعبية–التربوية –التمثيلية*"، دار الصفاء، عمان، ط1.

كحول سعاد،(2010)،" *أثر البرنامج التربوي المعد للمعاقين سمعيا في اكتساب التخطيط الجسدي الفضائي اقتراح برتوكول علاجي تدريبي باللعب*"، مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في لم النفس الغوي والمعرفي تحت اشراف البوفيسور نواني، جامعة الجزائر.

ينظر الى البريد الالكتروني https://www.a4pt.org/page/Foundation،

الجمعية الأمريكية للعلاج باللعب(APT)le 25/06/2020

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=1&id=119

منى بنت صالح الحصان" من هم ذوي الاحتياجات الخاصة"

Piaget (J), La formation des symboles chez les enfants ,éd de la choux et neistléé, 6ème éd, 1966